بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: كتاب شرح قطر الندى(٢)

خلاصة الدرس التاسع

باب اشتغال قسم الأول

ImamSadiq.tv

ضابط هذا الباب الاشتغال:

أن يتقدّم اسم، ويتأخر عنه فعل عامل في ضميره، ويكون ذلك الفعل بحيث لو فرغ من ذلك المعمول وسلّط على الاسم الأول لنصبه.

مثال ذلك: (زيداً ضربتُهُ)، ألا ترى أنك لو حذفت الهاء، وسلطت (ضربت) على (زيد) لقلت: (زيداً ضربتُ)، يكون (زيداً) مفعولاً مقدماً، وهذا مثال ما اشتغل فيه الفعل بضمير الاسم.

مثاله أيضاً (زيداً مررتُ بِهِ) فإن الضّمير، وإن كان مجروراً بالباء، إلّا أنه في موضع نصب بالفعل. ومثال ما اشتغل فيه الفعل باسم عامل في الضّمير نحو قولك: (زيداً ضربتُ أخاهُ)، فإن (ضرب) عامل في (الأخ) نصباً على المفعولية، و(الأخ) عامل في الضّمير خفضاً بالإضافة.

إذا تقرر هذا، فتقول: يجوز في الاسم المتقدّم أن يرفع بالابتداء، وتكون الجملة بعده في محل رفع على الخبرية، وأن ينصب بفعل محذوف وجوباً يفسره الفعل المذكور، فلا موضع للجملة حينئذٍ، لأنّها مفسرة.

وتقدير الفعل في المثال:

الأول: (ضربتُ زيداً ضربتُهُ).

الثّاني: (جاوزتُ زيداً مررتُ بِهِ) ولا تقدر (مررت)، لأنّه لا يصل إلى الاسم بنفسه.

الثّالث: (أهنتُ زيداً ضربتُ أخاهُ)، ولا تقدر (ضربت)، لأنّك لم تضرب إلّا الأخ.

[أحكام الاسم المتقدم على الفعل]

واعلم أن للاسم المتقدّم على الفعل المذكور خمس حالات: فتارة يترجّح نصبه، وتارة يجب؛ وتارة يترجّح رفعه، وتارة يجب؛ وتارة يستوي الوجهان.

فأما ترجيح النصب ففي مسائل:

منها: أن يكون الفعل المذكور فعل طلب. وهو: الأمر، والنّهي، والدّعاء. كقولك: (زيداً اضْرِبْهُ)، و(زيداً لا تُهِنْهُ)، و(اللهم عبدكَ ارْحَمْهُ).

وإنّما يترجّح النصب في ذلك، لأن الرّفع يستلزم الإخبار بالجملة الطلبية عن المبتدأ، وهو خلاف القياس؛ لأنّها لا تحتمل الصدق والكذب.

ويشكل على هذا نحو قوله تعالى: ﴿والسّارقُ والسارقةُ فاقطعوا أيديَهما﴾ فإنّه نظير قولك (زيداً وعمراً اضرِبْ أخاهما).

إنّما رجح في ذلك النصب لكون:
١. الفعل المشغول فعل طلب، وكذلك قوله تعالى ﴿الزّانيةُ والزّاني فاجلِدوا كلَّ واحدٍ منهما﴾.
٢. والقُرَّاء السّبعة قد أجمعوا على الرّفع في الموضعين.
٣. وقد أُجيب عن ذلك بأن التّقدير؛ ممّا يُتلى عليكم حكم السّارق والسارقة فاقطعوا أيديهما؛ فـ (السارق) و(السارقة) مبتدأ ومعطوف عليه، والخبر محذوف، وهو الجار والمجرور؛ (واقطعوا): جملة مستأنفة؛ فلم يلزم الإخبار بالجملة الطلبية عن المبتدأ.

ولم يستقم عمل فعل من جملة في مبتدأ مخبر عنه بغيره من جملة أُخرى. ومثله: (زيدٌ فقيرٌ فاعطِهِ) و(خالدٌ مكسورٌ فلا تُهِنْهُ)، وهذا قول سيبويه. وقال المبرد: (أل) موصلة بمعنى (الّذي)، والفاء جيء بها لتدل على السّببيّة، كما في قولك: (الّذي يأتيني فلهُ دِرْهَم)، وفاء السّببيّة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:
حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)